* ألا طالَ هذا الليلُ وازْوَرَّ جانِبُهْ *[١]

فالألف تأسيسٌ، والنون تَوجيه، والباء حرف الروِيِّ، والهاء صلَة، قال الأخفشُ: التوجِيهُ: حركَةُ الحرْف الذى إلى جَنْب الرَّوِىّ المُقَيَّد لا يجوز مع الفتحِ غَيرُه، نحو:

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ *[٢]

التزم الفتح فيها كُلِّها، ويجوز معها الكسر والضم فى قصيدة واحدة كما مثَّلنا، وقال ابن جنِّى: أصلُه من التَّوْجيه، كأن حرف الرَّوِىّ مُوَجَّه عندهم، أى كأنَّ له وَجْهَينِ: أحدهما من قَبْله والآخر من بَعده، ألا ترى أنهم استكرَهوا اختلافَ الحركة من قَبْله ما دام مُقَيَّدا، نحو «الحَمِقْ» و «العُقُقْ» و «المُخْتَرَقْ» كما يَستقبحون اختلافَها فيه ما دام مُطلقًا، نحو قوله:

* عَجْلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ *[٣]

مع قوله فيها:

* وبذاكَ خَبَّرنا الغُرابُ الأسوَدُ *[٤]

وقوله:

* عَنَمٌ يكادُ من اللَّطافَة يُعقَدُ *[٥]

فلذلك سُمّيت الحركةُ قبل الرَّوِىِّ المقيَّد تَوجيهًا إعلامًا أن للرَّوِىّ وَجهينِ فى حالينِ مُختلفينِ، وذلك أنه إذا كان مُقيَّدا فله وجهٌ يتقدَّمه، وإذا كان مُطلقا فلهُ وَجهٌ يتَأَخَّرُ عنه، فَجرى مَجرَى الثوبِ المُوَجَّه ونحوِه، قال: وهذا أمثَلُ عندى من قَوْلِ من قال: إنما سُمِّى تَوجيهًا لأنه يجوز فيه وُجوهٌ من اختلافِ الحركات، لأنه لو كان كذلك لما تَشدَّدَ الخليلُ فى اختلافِ الحركات قَبلَه، ولما فَحُشَ ذلك عنده.

* والوَجِيهَةُ: ضَرْبٌ من الخَرزِ.

* وبنو وَجِيهَةَ: بَطْنٌ.

(١) فى لسان العرب (وجه) بلا نسبة.

(٢) الرجز للعجاج فى ديوانه (١/ ٢)؛ ولسان العرب (جبر)، (وصل)؛ وأساس البلاغة (جبر)؛ وتاج العروس (جبر)، (وصل)، وتهذيب اللغة (١١/ ٦٠)؛ وكتاب العين (٦/ ١١٦)؛ وبلا نسبة فى لسان العرب (وجه)؛ وجمهرة اللغة ص٢٦٥؛ ومقاييس اللغة (١/ ٥٠١)، (٤/ ١٨٦).

(٣) عجز بيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٨٩؛ ولسان العرب (قوا)؛ وبلا نسبة فيه (وجه).

(٤) عجز بيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٨٩؛ ولسان العرب (وجه).

(٥) عجز بيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٩٣؛ ولسان العرب (عنم)؛ وتاج العروس (عنم).